الأَدَبُ العَرَبِيّ

للصَّفِّ الأوّل المتوسِّط

الفصلُ الدراسيُّ الأولُ

طبعة ابتدائيّة   1437هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة عامة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ معزِّ الإسلام بنصره، ومُذلِّ الشركِ بقهره، ومصرِّف الأمور بأمره، ومستدرجِ الكافرين بمكره، الذي قدّر الأيام دولاً بعدله، وجعل العاقبةَ للمتقينَ بفضلِه، والصلاةُ والسلام على من أعلى اللهُ منارَ الإسلام بسيفِه.

أما بعد:

فإنه بفضل الله تعالى، وحسن توفيقه تدخل الدولة الإسلامية اليوم عهداً جديداً، وذلك من خلال وضعها اللبنة الأولى في صرح التعليم الإسلامي القائم على منهج الكتاب، وعلى هدي النبوّة وبفهم السلف الصالح والرعيل الأول لها، وبرؤيةٍ صافية لا شرقيّة ولا غربيّة، ولكن قرآنية نبوية بعيداً عن الأهواء والأباطيل وأضاليل دُعاة الاشتراكية الشرقيّة، أو الرأسمالية الغربيّة، أو سماسرة الأحزاب والمناهج المنحرفة في شتّى أصقاع الأرض، وبعدما تركت هذه الوافدات الكفرية وتلك الانحرافات البدعية أثرها الواضح في أبناء الأمة الإسلامية، نهضت دولة الخلافة -بتوفيق الله تعالى- بأعباء ردّهم إلى جادّة التوحيد الزاكية ورحبة الإسلام الواسعة تحت راية الخلافة الراشدة ودوحتها الوارفة بعدما اجتالتهم الشياطين عنها إلى وهدات الجاهلية وشعابها المهلكة.

وهي اليوم إذ تُقدم على هذه الخطوة من خلال منهجها الجديد والذي لم تدخر وسعاً في اتّباع خطى السلف الصالح في إعداده، حرصاً منها على أن يأتي موافقاً للكتاب والسنة مستمداً مادته منهما لا يحيد عنهما ولا يعدل بهما، في زمن كثُرَ فيه تحريف المنحرفين، وتزييف المبطلين، وجفاء المعطلين، وغلوا الغالين.

ولقد كانت كتابة هذه المناهج خطوة على الطريق ولبنة من لبنات بناء صرح الخلافة وهذا الذي كُتِب هو جهد المُقِل فإن أصبنا فمن الله وإن اخطأنا فمنا ومن الشيطان والله ورسوله منه بريء ونحن نقبل نصيحة وتسديد كل محِب وكما قال الشاعِر:

وإن تجد عيباً فسُدَّ الخللا   قد جلَّ من لا عيب فيه وعلا

(وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين)

محتويات الكتاب

ت	الموضوع	عدد الحصص	رقم الصفحة
1	مفهوم الأدب وأَقسامه	1	7
2	الشعر	1	9
3	النثر	1	11
4	موقف الإسلام من الشعر	1	13
5	العصور الأدبية	1	17
6	العودة إلى الريف	2	25
7	نداء الضمير	2	28
8	الرافعي/ مدح عمر بن الخطاب	1	31
9	الإنشاء	.....	35
10	رسالة الشيخ أبي مصعب الزرقاوي	2	36
11	صلاة الجماعة	2	40

المقدمة

إنَّ الأدب العربي بعصورهِ المختلفة، يُقدِّم لدارس اللغة العربية فائدة كبيرة من ناحية الإثراء اللغوي والأسلوبي، فضلاً عن تنمية الذائقة والجوانب التربوية التي يتضمَّنها الأدب الملتزم. لذا ركَّزت لجنة إعداد المناهج على النماذج الأدبية التي تحمل هذهِ المنافع للطالب.

وكتاب الأدب العربي للصف الأوَّل المتوسّط هو أوَّل كتاب يدرسهُ الطالب في الأدب، وقد وقع الاختيار على الأدب في العصر الحديث ليكون مادّةً لهذا الكتاب؛ وذلك لسهولتهِ من الناحية المُعجميَّة، كي لا نُثقِل على الطالب في هذهِ المرحلة.

وبما أنَّه الكتاب الأوَّل فقد تضمَّن مقدِّمة تمهيديَّة لمفهوم الأدب بقسيمهِ: الشعر والنثر، واستعراضاً مختصراً للعصور الأدبية، ثُمَّ نماذج شعرية لعدد من شعراء العصر الحديث، بعدها ننتقل إلى النثر في العصر الحديث، وقد تضمَّن هذا القسم نصوصاً في الخطابة والوصايا.

ونحن على ثقة بأنَّ إخواننا المُدرسين قادرون على تقديم هذا الكتاب لأبنائنا الطلبة بأفضل صورة سائلين المولى عزَّ وجلَّ أنْ يوفقهم لذلك.

والله وليُّ التوفيق

الأَهداف العامَّة(1)

1. تعريفُ الطالبِ بفنون الأدب العربيِّ وعصوره وأعلامهِ، وحفظ بعض نصوصهِ، وتنمية الذائقة الأدبية واللغويَّة لدى الطالب.
2. رفعِ القدرة الإدراكيَّة في تحليل النصوص الأدبية.
3. غرسُ حبِّ اللغة العربية لدى الطالب من خلال جمالية النصوص الأدبية.
4. بناءُ الشخصيَّةِ الإسلاميَّة لدى الطالب، وتهيئتِهِ للتعامل مع كُتب التراثِ العربي.

الهدف من المادة الحالية:

- إرساءُ مفاهيم الأدب وأقسامه، وموقف الإسلام منه، وذكر الشعراء المجاهدين في العصر الحديث، وما قدَّموه من نُظم ونثر كالخطب الحماسيَّة وما شابه ذلك، والتعريفُ بأَبرزِ الأعلام منهم، بدراسة تحليليَّة، مع الأخذ بالاعتبار الربط بين الإنشاء والأدب وتفعيل دور الكتابة كونَها عصر القراءة والثقافة ككلٍّ.

---

(1) ملحوظة: عدد الحصص الكلّي خلال الفصل الدراسيّ الأول (14) حصة.

عدد الحصص 1

مفهومُ الأدبِ وأقسامُهُ

الأهداف

1. أنْ يُعرِّف الطالب الأدب.
2. أنْ يستعرضَ الطّالبُ تطور كلمة الأدب عبر العصور.
3. أنْ يُقسِّم الطّالبُ الأدب على أقسامِهِ الرئيسة.

الأدب: هو كل كلام عبّر عن معنى من معاني الحياة، وجلّى صورةً من صورها بأسلوبٍ جميل ولفظٍ بديعِ، فتثيرُ معانيه العاطفة، وتستثير بلاغته الإعجاب. فالكلام لا يكون أدباً إلّا إذا اشتمل على معانٍ تستميلُ عواطفَ القارئ والسامعِ، وعلى ألفاظ جميلة تُؤدّى بها هذه المعاني والأفكار، لتُلائم الذوق، وتوافق الفطرة، وتؤثر في النفس.

وتأتي جودةُ الأدبِ من حسن المعاني، واختيار ما يتصل منها بالموضوع وما يناسبه بدقة، وبروعة الترتيب، وجمال الألفاظ، ومُلاءمةِ الأساليبِ بين الألفاظ والمعاني، ومتى كان الكلام جيدّاً على هذا النحو فهو الذي نُسميه أدباً.

وقد عُرِفت كلمة أدب قبل ظهور الإسلام، ولكنّ دلالتها كانت ماديّةً، إذ كانت تعني المأدُبة التي يُقدّمُ فيها الطعام، ولا تخرج عن هذا المعنى، وعندما جاء الإسلام تحوّل معنى كلمة أدب من المعنى المادّي المحسوس إلى المعنوي، والتي تعنِي الأخلاقَ الكريمةَ والحميدةَ.

أما كلمة (أدب) في العصر الأموي فقد كانت تُطلق على المعنى التعليمي والتأديبي للناشئين من حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية ورواية أشعار العرب وأخبارها وأيامها وأنسابها، وكان الذي يتصدّى لتعليم هذه العلوم يسمى (بالمؤدّب).

وفي العصر العباسي أصبحت كلمة (أدب) مستقرة للدلالة على الجيِّدِ من الكلام شعراً كان أم نثراً، حتى صارت كلمة الأدب مستقرةً في العصور المتأخرة والعصر الحديث حتى يومنا هذا.

وفي العصر الحديث ومع ظهور حركة التجديد والجهود الحثيثة في تحديد المصطلح أصبح الأدب واسعاً ومتشعباً بفنونه وأساليبه، ولكنّ الدارسين مازالوا على إجماعهم بانقسامه إلى قسمين رئيسين هما:

1. **الشعر**: وينقسم بدوره إلى قسمين هم:
   أ. الشعر العمودي (شعر الشطرين).
   ب. شعر التفعيلة (الشعر الحر).
2. **النثر**: ويشمل الخطابة والوصايا والأمثال والمقامة والرسائل والقصة والرواية والمسرحية إلى غير ذلك من ألوان الأدب القديم والمعاصر.

المناقشة

1. ما تَعرِيفُ الأدب؟
2. ما أقسام الأدب الرئيسة؟
3. من أين تأتي جودة الأدب؟
4. وضِّح كيف تحولت دلالة كلمة الأدب عبر العصور وصولاً إلى العصر الحديث.

عدد الحصص 1

أولا: الشعر

الأهداف

1. أنْ يُعرِّف الطالب الشعر.
2. أنْ يذكر الطالب تغيّر وظيفة الشعر عبر العصور.

يُعدُّ الشّعرُ القسمَ الأوّلَ من أقسامِ الأدبِ وهو مُرتبطٌ بالتعبير عن الأحاسيس والمشاعر وكل ما يتصل بالوجدان، ويخضع لنظام الوزن والقافية، لذا جاء في تعريفه: أنّه الكلام الموزون المُقفّى الدال على معنى المعبِّرُ عن عاطفة الشاعر والمؤثرُ في النفوس التي تُسيغُه وتتلذّذُ به.

ويُعبِّرُ الشِّعر عن العواطف الجيّاشةِ التي ينفعلُ أصحابُها من الشّعراءِ بالأحداثِ صغيرِها وكبيرِها، فيكونُ نتاجُ ذلك قصائدَ فيها جمالُ الإيقاعِ وحرارةُ العاطفةِ وصدقُ التجربةِ وصفاءُ الرؤيةِ الشّعريةِ، وإذا كان الشعراء في العصر الجاهلي قد تاهوا في وديانِ الضّلالةِ والمجونِ والخلاعةِ والأهواءِ والنزعةِ الفرديةِ الضيّقةِ، فإنّ عصر صدر الإسلام شهدَ تحوّلاً في اتجاهات الشعراء وأفكارهم، إذ فهموا الوظيفة الجديدةَ للشعرِ، وهي وظيفةٌ جهاديةٌ وأخلاقيةٌ وتربويةٌ تصبُّ في خدمة الدولة الإسلامية، وتسهم في تثبيت أركان دولة الإسلام، ونشرِ مفاهيمِ الإسلام الصحيحةِ المستنبطةِ من الكتابِ والسنةِ.

لقد أصبح الشعرُ حاملاً لواءَ الجهادِ والدفاعِ عن الحقّ الضائعِ لقرون طويلة، وما ذلك إلّا لأنّه سلاحٌ ماضٍ في ساح الوغى، فالمؤمن المجاهد لا يقاتلُ بسيفه فحسب وإنّما بلسانهِ.

وهكذا كان الشعر إسلامياً في أغلبه في عصر صدر الإسلام، وكان الشعراء إذا قالوا شعراً قالوه في توحيد الله والثناء عليه، والحكمة والموعظة والزهد والآداب الحسنة، ومدحُ الرسول ﷺ والصحابةِ وصُلَحاءِ الأمةِ، وما لا بأس به من المعاني التي لا يتلطخون فيها بذَنبٍ ولا يتلبسون بشائنةٍ ولا

منقصةٍ، وكان هجاؤهُمُ على سبيل الانتصار ممّن يهجونهم وليس لمصلحتهم الذاتية وأهوائِهم الشخصية، ولا انتصارًا لقبائلهم أو جنسهم وإنّما هو انتصارٌ للحقّ والقيم التي ينبغي أنْ يُسِّخروا لها قابليتهم ويُجنّدوا أقلامهم، فالمؤمن يجاهد بسيفهِ ولسانهِ معاً.

واليوم وقد قامت على بركة الله دولة الخلافة، والمطلوب من الشعر أنْ يكون حاضراً؛ ليدافع عن الحق الذي تحمِلُ لواءَهُ دولةُ الخلافةَ.

المناقشة

1. **ما تعريف الشعر؟**
2. **(شهد عصر صدر الإسلام تحولاً في اتّجاهات الشعراء وأفكارهم) ناقش ذلك.**

عدد الحصص 1

ثانيا: النثر

الأهداف

1. أنْ يُعرِّف الطالب النثر.
2. أنْ يستعرض الطالب تطور النثر عبر العصور.

وهو القسم الثاني من الأدب، ويقابل الشعر، ويُعنَى بالتعبير عن الأفكارِ والقيمِ والمفاهيمِ، من غير التزام بما يلتزِم به الشعر من قيودِ الوزن والقافية ونظامِ الشّطرين.

وقد ازدهر على أيدي العرب في الجاهلية وعلى نحو خاص في أبواب الخطابة والوصايا.

اعتنى النثر بالإفصاح عن مكارم الأخلاق من مروءة وشجاعة وكرم وإيثار وحسن جوار. وفي عصر صدر الإسلام أصبح النثر على قدر كبير من الأهمية؛ لأنَّه الموافق لخطاب المرحلة الجديدة، فدعا ﷺ به قومه إلى الإسلام وراسل به الملوك، وكتب به العهود، وشرح به الدين، وكذلك فعل أصحابُه من بعدهِ في خُطبهِم، وكُتبهِم وأوامرهم ووصاياهُم.

وفي العصر الأموي شهد النثر تطوراً ملحوظاً وعلى نحو خاصٍّ في باب الخطابة، ومن أشهر الخطباء الحجاج وعبد الملك بن مروان.

وفي العصر العباسي برزت مظاهر التطور الذي شهده النثر في اختراع أنماط جديدة للنثر مثل المقامة والرسائل بأنواعها والمناظرات والتوقيعات.

أمَّا في العصور التي تلت سقوط بغداد على يد المغول سنة 656هـ، فقد سار النثر في اتجاهين:

الاتجاه الأوّل يَتمثلُ في كتابات ابن قيِّم الجوزية، والذي أثرى المكتبة العربية بكتاباتهِ الوعظية ذات المستوى العالي، وأهمّ كتبهِ: (حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، الفوائد، إغاثة اللهفان...).

وأمَّا الاتجاه الثاني فقد طَغت فيهِ الصنعة اللفظية على أساليب النثر.

وفي العصر الحديث ظهرت أنواعٌ جديدةٌ من النثر منها القصة والمقالة والخاطرة إلى جانب أنواع النثر المألوفة كالخطابة والمقامة والوصايا والتوقيعات وسوى ذلك.

وفي أيامنا هذه ينبغي أنْ ينهضَ النثر ليكون سلاحاً في معركة الفتح المبين، وذلك بتعميق الوعي الجهادي الذي تتطلبه هذه المرحلة المشرقة من تاريخ أمتنا الإسلامية.

المناقشة

1. ما تعريف النثر؟
2. ما المطلوب من كُتَّابِ النثر في المرحلة الراهنة؟
3. استعرض تطور النثر عبر العصور مبيناً ما يميز كل عصر.
4. (سار النثر في العصور التي تلت سقوط بغداد على يد المغول في اتّجاهين) وضّح ذلك.

عدد الحصص 1

موقف الإسلام من الشعر

الأهداف

1. أنْ يذكر الطالب موقف الإسلام من الشعر.
2. أنْ يذكر الطالب أثر الإسلام في الشعر.
3. أنْ يعرف الطالب الموضوعات الشعرية التي استحدثت بعد الإسلام.

يذهبُ بعض الدارسين إلى أنّ الإسلام حارب الشعر، في حين أنّ الصحيح أنه لم يحاربْهُ لذاته وإنّما حاربَ الفاسدَ من مناهج الشعراء، ويتمثَّل هذا المعنى في الآية الكريمة التي صنّفتِ الشعراء إلى فئتين: فئة ضالّة، وأخرى مهتدية، إذ يقول تعالى:

﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ (224) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (225) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (226) إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ (227)﴾ الشعراء

بل إنّ الإسلام ذهب إلى أبعد من هذا حين اتخذ الشعر سلاحاً من أسلحة الدعوة، وعدَّهُ نوعاً من أنواع الجهاد، فجعل الشاعر على ثَغرةٍ من ثغور الإسلام لا يسدُّها إلّا هو وأمثاله من الأدباء. ولذا كان النبي ﷺ يشجّع الشعر الجيّد الداعي إلى مُثُلٍ عليا، وكان يستمع إليه ويُعجبُ بما اشتمل عليه من حكمة، حتى قال: (إنَّ من البيان لسحرًا وإنَّ من الشعر لحكمة)[1].

ولما استأذن حسّان بن ثابت رضي الله عنه في الرد على المشركين أذن له وقال: (هَاجِهِمْ وَجِبْرِيلُ مَعَكَ)[2].

وهكذا كان الصحابة رضوان الله عليهم، إذ كانت سيرتهم تبعًا لما جاء به النبي ﷺ، فقد اقتفوا أثره، وتحرَّوا سُنَّته، فما نفع من الشعر أو حَسُن قَبِلوه وشجّعوا عليه، وما كان فيه ضرر أو قبح نبذوه وحاسبوا عليه. وخلاصةُ القول إنّ الإسلام وقف من الشعر موقفًا واضحاً، فعدَّه كلامًا كأيِّ كلام فحَسَنُهُ حَسَنٌ

---

[1] سنن أبي داود/ 5013

[2] صحيح البخاري/ 3213

وهو مقبولٌ ومُشجَّعٌ عليه، وسيِّئُهُ سيّئ وهو مرفوض ومنهيٌ عنه، وما يقال عن الشعر يُقالُ عن بقية فنون الأدبِ الأخرى.

حالُ الشعرِ في عصرِ صدرِ الإسلام

يذكُر بعض دارسي الأدبِ أنَّ الشّعرَ في هذا العصر قد أُصيبَ بالضَّعْف، وتعرَّض لفترة من الركود. وفي هذا الكلام شيء من الخطأ، وشيء من الصواب. فأمّا إنّه أُصيب بالضعف فكلام غير صحيح؛ لأنَّه مبني على خلط بين الضعف من جهة وبين اللّين والسهولة من جهة أخرى، وذلك لأنَّ الإسلام لاقى في العرب قلوبًا قاسية فألانها، وطباعًا جافية فرقّقها، ومن ثم أصبح الشعراء يختارون من الكلمات ألْيَنَها، ومن الأساليب أسهلها، وابتعدوا عن الألفاظ الجافة الغليظة، والتراكيب الوعرة، والمقارنة بين شعر حسّان في الجاهلية والإسلام خير شاهد على ما نقول. وأمّا أنَّهُ تعرَّض لفترة من الركود فصحيحٌ وذلك للأسباب الآتية:

1. رُهِب العرب ببلاغة القُرآن، وملأت نفوسَهم عقيدةُ الإسلام وآدابُه. وفي أثناء ذلك شُغلوا بالفتوحات فصرفهم كل ذلك عن قول الشعر إلّا قليلاً.
2. سقوط منزلة الشعراءِ لِتَكَسُّبهم بالشعر واستمالة المَمدوحين لهم لينالوا المكانة الرفيعة، وبذلك علا شأن الخطابة وانخفض شأن الشعر، ولا سيّما بعد أن صارت الخطابة هي الوسيلة الطيِّعة المرنة لنشر دعوة الإسلام.
3. إنّ نفرًا من الشعراء الذين ظلّوا على الشرك من أمثال عبدالله بن الزِّبَعْرَى هجوا رسول الله ﷺ فأمرَ ﷺ بترك روايةِ شعرهم الذي يُهجى به ﷺ وشجّع وحثَّ على الشعر الذي ينتصرُ للإسلام ويحثُّ على قتال المشركين وهجائهم.

4. إنَّ الإسلام حارب العصبيات القبلية، وحرَّم الخمر، وقاوم الهجاء القبليّ المقذع، والغَزَل الفاحش، ولم يشجع رحلات اللهو والقنص. وكلُّ هذه الأمور كانت وَقُودًا جزلاً لشعلة الشعر، فلما قاومها الإسلام اقتصرت أغراض شعر المخلصين على مناقضة شعراء المشركين وعلى مدح رسول الله ﷺ وأصحابه... ومع هذا فلم يَخْلُ هذا العصر من أصوات شعرية عذبة انبعثت من الخنساء وحسّان بن ثابت وكعب بن زهير وعبدالله بن رواحه وكعب بن مالك والحطيئة والنابغة الجعدي وغيرهم.

تأثرُ أسلوبِ الشعرِ ومعانيهِ بالإسلام

يُعدُّ الشعر في عصر صدر الإسلام امتدادًا لسابقه في العصر الجاهلي؛ لأنَّ شعراء هذا العصر هم أنفسهم شعراء العصر الجاهلي، ولهذا فقد كانوا يُسمَّون بالمخضرمين. إلّا أنَّ هذا لا يمنع أنْ يكون قد حدث شيء من التغيير في أسلوب الشعر ومعانيه. أمّا أسلوب الشعر في هذا العصر فقد اختلف بشكل يسير عن أسلوب الشعر الجاهلي، وذلك من خلال تأثره بأسلوب القرآن وأسلوب الحديث وتأثره بعاطفة المسلم الرقيقة، فالورع والتقوى ومخافة الله أوجدت أسلوباً يبتعد عن الجفاء والغلظة والخشونة التي هي أبرز سمات الشعر الجاهلي، ومن هنا فقد أصبح الشاعر الإسلامي يختار الألفاظ اللينة والتراكيب السهلة الواضحة التي تؤدي المعنى بشكل دقيق. أما أوزان الشعر وأخيلته ونظام القصيدة فقد بقيت على ما كانت عليه في العصر الجاهلي، لأنَّ مثل هذا التغيير يتطلب وقتًا ليس بالقصير. وأمَّا معاني الشعر فقد اختلفت بشكل كبير عن معاني الشعر الجاهلي الذي لم يكن يقف عند حد ما أو فكر

محدَّد، ومن ثمَّ أصبح الشاعر في هذا العصر يختار من المعاني ما يخدم الإسلام ويدعو إليه، مُستقيًا معظم هذه المعاني من القرآن الكريم والحديث الشريف. ولهذا فإن المعاني التي أهملها الشعر هي المعاني التي نفاها الإسلام فلم تَعُدْ صالحة للبقاء، كالشعر الذي يدعو للعصبية، والغزل الفاحش، والهجاء المقذع، والمدح الكاذب، ووصف الخمر. أمَّا المعاني التي لم يَنْفِها الإسلام فقد بقيت متداولة لدى الشعراء، مع تغير القِيَم التي يعتمدون عليها في تلك المعاني، فإذا كانت قيم المدح في الجاهلية هي الشجاعة والكرم والجود فإنَّها في الإسلام تعني التمسك بالدين والتحلي بحسن الخلق

والورع والزهد، وإذا كانت قيم الفخر في الجاهلية هي الأحساب والقبيلةُ فإنَّها في الإسلام تعني الانتساب للإسلام واتباع الرسول ﷺ، وهكذا في بقية الأغراض، إلّا أنَّ هذا لا يمنع أنْ يجمع الشاعر بين القيم القديمة التي هذبها، وتمَّمها وأَلبسها ثوبه الناصع فاكتسبت قبولاً، والقيم الجديدة التي جاء بها الإسلام. وأخيرًا نشير إلى أنَّ هناك موضوعاتٍ جدَّت وطرأت في هذا العصر كشعر الدعوة ونشر عقائد الإسلام، ووصف الفتوحات الإسلامية وأماكن الجهاد.

المناقشة

1. ما موقف الإسلام من الشعر؟ اذكرْ أدلة من سيرة الرسول ﷺ توضح ما تقول.
2. ما الأسباب التي أدَّت إلى ركود الشعر في هذا العصر؟
3. (أثَّر الإسلامُ في معاني الشعر وموضوعاته فألغى بعضها، وأبقى بعضها) اشرح هذه العبارة.
4. ما الموضوعات الشعرية المستحدثة في عصر صدر الإسلام؟

عدد الحصص 1

العصور الأدبية

الأهداف

1. أنْ يعدد الطالب العصور الأدبية.
2. أنْ يمييز الطالب بن هذهِ العصور من ناحية الخصائص الفنيّة.
3. أنْ يذكر الطالب أسماء أشهر الأدباء في كل عصر.
4. أنْ يكتب الطالب نماذج لشعر كل عصر.

اتفقَ مؤرخو الأدب ودارسوه على تقسيمِهِ إلى عصور لتسهيلِ مَهَّمةِ دراستِهِ وتقييمه، وكانت فكرة التقسيم هذهِ تعتمدُ على أحداثٍ تاريخية كبرى أفرزتْ تحولاتٍ جوهريةً وعميقةً وشاملةً في حياة الأمة، وفي بُناها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (فكراً وأدباً)، نقلتها من حال إلى حال، ومن نظام إلى نظام، ومن دولة إلى دولة، ومن فكر إلى فكر، ومن أسلوب إلى أسلوب.

وعلى هذا الأساس تم تقسيم أدبنا العربي إلى عصور حددت بداياتها ونهاياتها ما عدا العصر الحديث الذي يبدأ في القرن الثالث عشر الهجري ويستمُر إلى يومنا هذا، ولكل عصر أدبه شعراً ونثراً، وله شعراؤه وكتابُه ومفكروه، ولهذا الأدب سماته وخصُوصيتُه وتفردُهُ في كل عصر.

ولمّا كان الأدب والشعر منه على نحو خاص (ديوان العرب)، فقد أصبح مصدراً مهماً من مصادر التاريخ؛ لأنَّ الشاعر يتابع الأحداث وينفعل بها، ومن ثم يحولها إلى شعر يخلدها في ذاكرة الزمن والأجيال.

ولنا أن نذكر – على سبيل المثال – معلقة زهير بن أبي سلمى التي تضمنتْ أبياتاً تدور حول واحدة من أهم حروب العرب وأيامهم وهي حرب داحس والغبراء التي وقعت بين قبيلتي عبس وذبيان، وقصيدة أبي تمام في فتح عَمُّورية، وغيرهما كثير.

من هنا تبدو لنا أهمية ارتباط الشعر بالعصر وأحداثِهِ، بل إنَّ الأدبَ في جملتِهِ يُمثِّل نِتاجاً للعصر الذي هو فيه، ومرآة لشخوصه وأحواله وتقلباتِهِ بين السلم والحرب، واليسر والعسر، والرخاء والشدة، والراحة والتعب.

والشعر ضروب وأنواع منها: الذاتي والملحمي والتمثيلي والتعليمي وعلى صعيد الموضوعات والأفكار هناك الشعر الوجداني والشعر الاجتماعي والشعر السياسي، وهذه الأنواع من الشعر متأرجحة بين القوة والضعف، والحضور والغياب، ما عدا الشعر الديني الذي يمثل قيم ومفاهيم الإسلام ويتمثلها، فقد ظل حاضراً بقوة في العصور كلِّها، لأنَّ هذا الدين القيم دينُ قوة ورفعة وحق. لذلك أقبل عليه الشعراء والأدباء، وكان النثر الديني يقف إلى جانب هذا الشعر في مواجهة أعداء الأمة، والدعوة إلى الصلاح والجهاد والاقتداء بسيرة رسول الله ﷺ.

العصر الجاهلي:

وهو العصر الذي يمتد من 150–200 سنة قبل الإسلام وإلى ظهور الإسلام، وفيه ظهرت نصوص أدبية في الشعر والنثر وهي ناضجة ومتكاملة في بنائها الإبداعي، وفيها من القوة والجزالة والتماسك اللغوي ما يجعلها نماذج ممتازة تجسدت فيها العبقرية الأدبية عند الإنسان العربي، وإذا كان الأدب ينقسم إلى قسمين هما الشعر والنثر، فإن للشعر حصة الأسد في هذا الأدب، ويقف في الصدارة، ويحظى باهتمام الإنسان العربي في الجاهلية؛ لذلك سُمِّي (ديوان العرب) أي سِجِلُّ أيامهم ومفاخرهم ومآثرهم في السلم والحرب، والشعر الجاهلي أفضل مَا يمثله ضربٌ من القصائد الطويلة تُسمّى المعلقات وهي: قصائد طوال ذاعت على كل لسانٍ وشَفَةَ، إذ أحبها الناس وتعلقوا بها، واختلفوا في تسميتها وعددها، فقد قيل في التسمية إِنها مأخوذة من العلق بمعنى الشيء النفيس، أو أنَّها عُلِّقت على جدران الكعبة، وغيرها ممّا قيل، أما

عددها فقد قيل إنها سبع قصائد أو تسع... أو عشر... ولكن الراجح أَنها سبع، أما شعراؤها فهم: (امرؤ القيس وطرفة بن العبد ولبيد، وعنترة العبسي وعمرو بن كلثوم وزهير بن أبي سُلمى والحارث بن حلزة اليشكري).

وكان الشعراء يلقون قصائدهم في الأسواق مثل سوق عكاظ، والمجالس الأدبية فحفظها الرواة شفاهاً وتناقلوها من جيل إلى جيل حتى وصلتنا، ولم يقف نشاط العرب في العصر الجاهلي عند الشعر، بل تعداه إلى النثر الذي ينقسم إلى عدد من وجوه هذا النشاط الأدبي منها الخطابة والحِكم، والأمثال، والوصايا، والسجع وغير ذلك.

وإن كنَّا قد أنصفنا هذا الأدب من الناحية الإبداعية، وعلى نحو خاص الشعر العربي الذي مرَّ بمراحل أولية حتى وصل إلى هذا الشكل الرائع من البناء، فإنّه تجدر بنا الإشارة إلى ما في هذا الشعر من عبث ومجون وتمسك بقيم بالية، وتقاليد سقيمة، وكان الشاعر الجاهلي يكثر من وصف الخمر والتغني بها في شعره، فضلاً على تفاخره بالأنساب والأمجاد التليدة.

وذلك كله بسبب شرك هؤلاء الشعراء وكفرهم وعبثهم وتحجرهم الفكري فهاموا في وديان الضلالة متبعين أهواءهم لذلك قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ (224) أَلَمۡ تَرَ أَنَّهُمۡ فِي كُلِّ وَادٖ يَهِيمُونَ (225) وَأَنَّهُمۡ يَقُولُونَ مَا لَا يَفۡعَلُونَ (226)﴾ الشعراء

ولكنَّ قسماً من شعراء هذه العصر كان يتميّز شعرهم بالحكمة والعفاف والكثير من مكارم الأخلاق... كقول عنترة العبسي:

وأغضُّ طَرْفِي ما بَدَتْ لي جارتي   حتَّى يُواري جَارتي مَأواها
إنَّي امرؤٌ سَمْحُ الخليقةِ مَاجِدٌ   لا أُتبِعُ النفسَ اللجوجَ هواها

فيوم بُعِثَ النبيُّ ﷺ أسلم أغلبهم، فكان منهم حسّان وكعب ولبيد والخنساء وغيرهم كثير.

عصر صدر الإسلام:

يبدأ هذا العصر بظهور الدين الإسلامي، وينتهي بقيام الدولة الأموية سنة 41 للهجرة ولهذا العصر شعراؤه الملتزمون بالقيم الجديدة التي جاء بها الإسلام، والمدافعون عنه، والمؤمنون برسالة نبينا محمد ﷺ ومن هؤلاء الشعراء حسّان بن ثابت شاعر الرسول ﷺ وكعب بن زهير، وعبد الله بن رَوَاحة، ولبيد والحطيئة وهم من الشعراء المخضرمين أي الشعراء الذين عاشوا عصرين هما الجاهلي وصدر الإسلام وقالوا الشعر في العصرين، ومن أشعارهم في الدفاع عن الإسلام وهجاء أعدائهِ قول حسّان بن ثابت:

ومَنْ يهجوا رسولَ اللهِ مِنكم ويمدحهُ وينصرهُ سواءُ
فإنَّ أبَي ووَالِدَهُ وعِرْضِي لعِرْضِ مُحمَّدٍ منكم وِقاءُ

وفي هذا العصر ظهر شعر الجهاد والفتوحات الإسلامية. هذا في مجال الشعر، أما النثر فقد نال عناية كبيرة وازدهرت فنونه بسبب ظهور الخطابة الإسلامية بما فيها خطب الرسول فضلاً على أحاديثهِ ووصاياه، وخطب الخلفاء الراشدين، وخطب القادة ووصاياهم.

ويمكن القول إنَّ القران الكريم كان العامل الأساس لنشأة النثر الفنيّ في الأدب العربي. وقد دفع القرآن العرب إلى العناية بعلومٍ شتّى كـ (النحو والصرف والبيان والتفسير والفقه والتاريخ وسائر العلوم اللسانية والشرعية) التي تكوَّنَتْ منها الثقافةُ الإسلاميَّةُ.

العصر الأموي:

يبدأ هذا العصر بقيام الدولة الأموية سنة 41 للهجرة، وينتهي بقيام الدولة العباسية، سنة 132 للهجرة وقد واصل الأدب تطوره وازدهاره، ففي الشعر تطورت واتسعت الأغراض الشعرية، إذ تطوّر شعر الجهاد والفتوحات الإسلامية، وكثُرَ شعراؤه، وظهر شعر الغزل العفيف، وظهر الشعراء السياسيون وشعراء النقائض وأشهر شعراء العصر: جرير والفرزدق والأخطل وعبد الله بن قيس الرقيات، والراعي النميري، ومن أشعارهم قول عبد الله بن قيس الرقيات:

حَبَّذا العَيشُ حينَ قَومي جَميعٌ   لَم تُفَرِّق أُمورَها الأَهواءُ
لَو بَكَت هَذِهِ السَماءُ عَلى قَو   مٍ كِرامٍ بَكَت عَلينا السَماءُ
نَحنُ مِنّا النَبيُّ الأُمِّيُّ وَالصِد   ديقُ مِنّا التَقِيُّ وَالخُلَفاءُ
وَالزُبَيرُ الَّذي أَجابَ رَسولَ ال   لَهِ في الكَربِ وَالبَلاءُ بَلاءُ

أما في مجال النثر فقد بدأت في هذا العصر المناظرات والمناقشات، ولا سيّما ما يختص بالسياسة، فضلاً عن بدء ظهور المدارس الأدبية، والمراكز العلمية مثل: مكة، والبصرة، والكوفة، ودمشق، إذ كان لها تأثير كبير في إثراء الحياة الأدبية، وتنوع مصادر المعرفة والثقافة الأدبية، كما شهدت الخطابة تطوراً واضحاً وعلى نحو خاص الخطابة السياسية. أمَّا أبرز كتّاب هذا العصر فهو عبد الحميد الكاتب.

العصر العباسي:

يُعدُّ قيام الدولة العباسية سنة 132 للهجرة بداية هذا العصر الذي دام أكثر من خمسة قرون إذ كانت نهايته سنة 656 للهجرة. وهو من أغنى وأخصب عصور الأدب شعراً ونثراً. وفيه ازدهرت الحياة الاقتصادية والعلمية، ولمّا بُنَيتْ بغداد أصبحت وجهة العلماء في شتى المجالات، وأضحت مركز الإشعاع الحضاري، فكان طُلاب العلم يَفِدونَ إليها للتزود بالمعارف والعلوم، وانتشرت مراكز التعليم في المساجد، كما أنشئتْ المدارس، وبلغت الكتب والمؤلفات أعداداً كبيرةً. ومن أشهر المكتبات (بيت الحكمة) في عهد المأمون.

وفي الشعر ظهر عشرات الشعراء الذين أثروا الحياة الأدبية وكان لهم تأثير عميق في تطور الشعر منهم أبو تمام الطائي والبحتري وأبو الطيب المتنبي وآخرون.

ومن أشعارهم قول المتنبي:

عَلى قَدرِ أَهلِ العَزمِ تَأتي العَزائِمُ وَتَأتي عَلى قَدرِ الكِرامِ المَكارِمُ
وَتَعظُمُ في عَينِ الصَغيرِ صِغارُها وَتَصغُرُ في عَينِ العَظيمِ العَظائِمِ

أمَّا في مجال النثر فقد ظهرت أنواع جديدة منها المقامات والحكايات الطويلة التي تعتمد على الخيال الشعبي والمغامرات، والمناظرات والتوقيعات والرسائل والأخبار. وبرع في هذهِ الأنواع الأدبية النثرية ابن قتيبة وأبو حيان التوحيديّ وبديع الزمان الهمذانيّ وآخرون.

العصور المتأخرة:

وتبدأ من سقوط بغداد على يد هولاكو سنة 656 للهجرة إلى حدود القرن الثالث عشر الهجري، ولم يبلغ الشعر في هذا العصر ما بَلَغَهُ في العصور السابقة، ويمكن أنْ نلاحظ الإفراط في التنميق، والتلاعب بالألفاظ، حتى صار الشعر نوعاً من النظم الخالي من الروح، وإن كان هذا هو الغالب على شعر العصر إلّا أنَّه لم يخلُ من النماذج الجيدة مثل شعر صفي الدين الحلي وشهاب الدين التلعفري... ومنْ أشعارهم قول صفي الدين الحلي:

إنّا لقومٌ أبت أخلاقنا شرفاً   أنْ نبتدي بالأذى من ليس يؤذينا
بيضٌ صنائعنا سودٌ وقائعنا   خضرٌ مرابعنا حمرٌ مواضينا
لا يظهر العجزُ منا دون نيل منىً   ولو رأينا المنايا في أمانينا

أمَّا النثر فقد سار في اتجاهين كما أسلفنا: اتجاه حافظ على مكانة النثر العربي، واتجاهٌ آخر اتّبع منهج الصنعة اللفظية، أمَّا في مجال التأليف فقد شهد هذا العصر حركة تأليف واسعة أثْرَتِ المكتبةَ الإسلامية بكتبٍ هي من عيون التراث الإسلامي وفي شتَّى المجالات، ومن أبرز علماء العصر: ابن تيمية وياقوت الحموي والعز بن عبد السلام وابن حجر العسقلاني...

الأدب في الأندلس والمغرب العربي:

ويشمل كلَّ ما كُتب في الأندلس (جنوب إسبانيا والبرتغال) من شعر ونثر في فترة الفتح الإسلامي في خلافة الوليد بن عبد الملك سنة 92هـ وحتى زوال الحكم الإسلامي فيها سنة 897هـ وبرزت في الأندلس أغراض شعرية جديدة مثل الغربة والحنين ووصف الطبيعة ورثاء المدن، كما ظهرت في الأندلس أشكال جديدة من الشعر تتمثَّل في الموشَّحات.

ومن شعراء الأندلس: (عبد الرحمن الداخل، والرَنْديّ وابن خفاجة وابن زيدون)، ومن كُتابها (ابن شُهيد، وابن حَزم).

العصر الحديث:

وهو العصر الذي تقريباً من سنة 1923م إلى يومنا هذا، حاول الشعراء في بدايتهُ محاكاة النصوص العباسيَّة الخالدة، ثُمَّ شهدَ النصفُ الأخير من القرن العشرين تجديداً في الأشكال والمعاني، وسنتناول في الصفحات الآتية وبشيء من التفصيل الأدب في هذا العصر بقسيمه: الشعر والنثر.

المناقشة

1. ما المعلَّقات؟ ومن شعراؤها؟
2. ما أبرز سمات الأدب في العصر الجاهلي؟
3. ما الحال التي أصبح عليها الشعر في عصر صدر الإسلام؟
4. ما المقصود بـ (الشعراء المخضرمين)؟
5. ما الموضوعات التي تناولها الشعراء في العصر الأموي؟
6. من هو الكاتب الذي عرفه العصر الأموي؟
7. يعد العصر العباسي مِنْ أغنى وأخصب العصور الأدبية شعراً ونثراً، وضح ذلك.
8. ما الأغراض الجديدة التي ظهرت في الشعر الأندلسي؟
9. كيف كانت حالة الأدب في العصور المتأخرة؟

عدد الحصص 2

العودة إلى الريف

الأهداف

1. أن يقرأ الطالب القصيدة مضبوطة بالشكل.
2. أن يتذوق الطالب النص أدبياً.
3. أن يحفظ الطالب خمسة أبيات من النص.
4. أن يعرف الطالب معاني الكلمات في النص.

لمحة عن سيّد قطب : سيّد قطب إبراهيم حسين الشاذليّ، ولد في قرية موشا، وهي إحدى قرى محافظة أسيوط ،بها تلقّى تعليمه الأوّل، و حفظ القرآن الكريم في طفولته، له العديد من الكتب سجن بسبب دعواته لتحكيم شرع الله.

أصدر الطّاغوت المصري جمال عبد الناصر بحقّه حكم الإعدام، وعندما سيق إلى المشنقة كان يبتسم ابتسامة عريضة، وعندما سأله الضابط المكلّف بتنفيذ الحكم من هو الشهيد ؟ فردّ عليه سيد قطب بثبات وعزيمة؛ هو من شهد أن شرع الله أغلى من حياته.

النص

مهد الرّجاء ومهْبط الأحلامِ — وطني عليك تحيتي وسلامي
وتردُّ إحْساسي إليك إذا خلت — نفسي إلى الآمال والآلامِ
وكأنّني المسحورُ يقفُو ساحرًا — في بهرة[1] كالطائف النوّامِ
إنّي فقدتُك في الطفولة غافلاً — عمّا حويت من الوجود السامي[2]
لكنْ وجدتك إذْ كبرت بخاطري — رمْزًا أحيط بغمرة الإبهامِ[3]
وتكشّفت نفسي فلُحْت[4] كأنّما — نفسي وأنت جمعتها بتُؤامِ
ووجدتُ أحلامي لديك وضيئةً[1] — لم تُبلِ جدّتها يدُ الأيامِ

---

[1] في بهرة : في دهشة

[2] السامي : العلو

[3] الإبهام : الغموض

[4] فلحت : فظهرت

واليومَ عُدت إليك أحسب أنّني   طيرٌ يؤوِّبُ بعد جهد دامِ
يا ريف تدعوني إليك وإنني   للمستطار[2] إلى لقاك الظامي
هذا الهدوءُ كأنّما هو عالمٌ   في الوهمِ لم يتبدّ للأقوامِ

قراءة النص[3]

للمكان أهميّة كبيرة في القصيدة العربيّة، فقد اعتنى به الشاعرُ العربي قديمًا وحديثًا فالمكان لا يمثّل إلا الأيام الجميلة التي ذهبت دون رجعةٍ، ذهبت ولم يبقَ منها إلا الذكرى التي تؤرق وتبعث الحنين في القلوب.

ويبقى الحنين للمكان الأوّل له حصة الأسد في قلوبنا وعقولنا، فقد احتضن أجمل أيام العمر، تلك الأيام التي لم نعرف فيها معنى متاعب الحياة ،فيتعلق القلب به و يحنّ له دائما ولا تمحو صورته أيّ بلاد قال أبو تمام:

كم منزلٍ في الأرض يألفه الفتى   وحنينه أبدًا لأوّل منزلِ

وشاعرنا في هذه القصيدة كغيره من الشعراء ،يحنّ لقريته الصغيرة في الريف، يحنّ لجمال الريف وهدوء الريف وسهولة الحياة في الريف ،فيبدأ القصيدة بالسلام والتحية لهذا الريف الجميل الذي شهد ولادته وبداية الأحلام ،وعندما تتجاذبه الآمال والآلام لا يجد إلا الريف معينًا له.

ثم يصور نفسه وكأنّه مسحورٌ يتبع ساحره بدهشة دون وعي كالسائر في نومه لا يعلم أين يسير؟.

ويُكمل قائلا بأنّ هذا الجمال غاب عن عيوني عندما كنت طفلاً، هذا الجمال الذي تكشف له عندما كبر وعرف قيمته، فاندمجت نفس الشاعر والريف بدرّة واحدة.

---

[1] وضيئة : من الوضاءة وهي الحُسن

[2] مستطار : مستعجل تقول العرب استطير الفرس فهو مستطار إذا أسرع الجري

[3] على المعلم شرح الأبيات بيتاً بيتاً مع تحديد فكرة كل بيت

وعند عودة الشاعر للريف وجد كلّ شيء يتجدّد ويزداد جمالًا، كأنّه لم يكبر ولم تبدله الأيام ،فهو يعود إلى الريف كما يعود الطير إلى عشه بعد غيابٍ طويلٍ ،يعود مستعجلًا للقاء ، لينعم بهذا الهدوء الذي يشبه الخيال الذي غاب عن كثير من الناس.

المناقشة

1- ما هو الموضوع العام للقصيدة؟.

2- ما هي عاطفة النّصّ؟.

3- أحلام الشاعر لم تتبدل ماذا تستنتج من ذلك؟.

4- في قوله:

واليوم عُدت إليك أحسب أنّني   طير يؤوّب بعد جهدٍ دام

بماذا شبّه نفسه؟ وهل وفّق بذلك ؟ ولماذا؟

عدد الحصص 2

نداء الضمير

الأهداف

1. أن يقرأ الطالب القصيدة مضبوطة بالشكل.
2. أن يتذوق الطالب النص أدبياً.
3. أن يحفظ الطالب خمسة أبيات من النص.
4. أن يعرف الطالب معاني الكلمات في النص.

مروان حديد: شاعرٌ ومجاهدٌ شاميٌّ حارب الطّاغوت السوريّ فسجن في حماة، كان شجاعًا اعترف له العدوّ قبل الصّديق بشجاعته.

تبنَّى الحركة الجهاديّة في سورية وحده يوم كان تبنيها يعدّ جنونًا عند من حسب الدعوة خُطبًا رنانة ،ويوم أسرع من أسرع من طلاب الدنيا فانخرط في سلك الطاغوت الجديد (القومية) أيام الوحدة السوريّة المصريّة، حارب الشيخ مروان حديد هذا الطاغوت الجديد وتعرّض في سبيل ذلك للتعذيب والمطاردة لكنّه تابع المسير.

كان حسّاسًا صادق العاطفة مرهف الإحساس لذلك لا عجب إذا رأيته يتأثّر بالشعر وينظمه.

النص

في هزيع[1] الليلِ ناداني ضميري   في سجونِ الظّلّمِ إخوان المصيرِ
أين نامُوا يا ترى فوق حصيرٍ   أم تُراهم شاركوا أهلَ القبورِ
في سبيل الله هم عاشُوا وماتُوا   لم يبالوا بصغيرٍ أو كبيرِ
أم تراهم خاطبُوا إخوان دينٍ   خارجَ الأسوارِ من بعد شهور
إخوة الإسلامِ هل فيكم رجالٌ   بايعُوا الرحمنَ عيشًا في القصورِ
إخوة الإسلامِ هل فيكم شبابٌ   حاربُوا الكفارَ نومًا في السرير
ويجيب البعض منهم في هدوء   ركن القوم ونامُوا في سرور

---

[1] هزيع الليل : منتصف الليل

هل دموعُ العين تُحيي من توارى[1]   في قبورِ الذلِّ في كهفِ الأميرِ
هل دموع العين تُحيي من تغاضى[2]   عن فجورٍ أو ظلومٍ أو كفورٍ
ابك يا عين شبابا قد تلهّى   عن سبيل الله عن قهر الفجورِ
همّهم دومًا حياة في رفاه   وحياة العز إعلان النفيرِ

تحليل النص

أسلوب الطّاغوت من قتلٍ وتشريدٍ و سجنٍ يكاد يكون متشابهًا في كل البقاع ضد كلّ من يدعو للتوحيد ولحكم الله على الأرضِ.

ولكن كلّ هذه الأساليب لا تُجدي نفعًا، ولا تؤثر على عزيمة صاحب العقيدة الصلبة فلا يعبأ بالصعاب وينهض لنصرة دينه، فكيف يطيب له القعود وحكم الكفار يُحكّم وشرع الله يغيّب؟.

والشاعر المجاهد في هذا النّصّ يصور لنا بعض ما يلاقي الإخوة المجاهدون في السجون من ظلمٍ وطغيان فضميره الذي أرّقه همّ المسلمين المعتقلين ينهض في منتصف الليل مستفسرًا عن حال إخوة العقيدة كيف ينامون؟ وهل مازالوا على قيد الحياة؟ فإن كانوا قد قتلوا، فقد عاشوا من أجل الإسلام وماتوا في سبيله.

أو ربّما يناجون المسلمين خارج الأسوار بدهشة وحزن كيف تعيشون وتنسون دينكم هل بيعتكم لله كانت للدنيا ومتاعها وقتالكم في الأحلام فقط.

وما عسى أن تصنع الدموع لمن استتر في أقبية الذل لدى السلاطين لمن سكت عن الفجور والظلم وكأنّ الأمر لا يعنيه.

ثم يطلب الشاعر من عينه أن تبكي على المسلمين الذين لا يهتمّون بشرع الله الذين أصبح همّهم الحياة الدنيا وملذاتها متناسين أنّ الحياة الكريمة العزيزة تحت ظلال السيوف.

---

[1] توارى : استتر

[2] تغاضى: نقول تغاضى عن الشيء أي سكت عنه

مشاعر النص تكشف حرقة قلب الشاعر على وضع المسلمين وعلى حبّه لهذه الفئة القليلة التي تضحي في سبيل دينها التي حملت مشعل الجهاد ومضت لا تهمها وعورة الطريق ولا قلة السالكين.

المناقشة

1- في أيّ وقت تذكّر الشاعر المعتقلين؟.

2- ما معنى شاركوا أهل القبور؟.

3- ماذا تستنتج من قول الشاعر: (ويجيب بعضهم في هدوء)؟.

4- شبه الشاعر من يعيش في الذلِّ، ومن يسكت عن جرم الكفّار بالميت لماذا؟.

5- اذكر حديثًا للرسول عليه الصلاة والسلام يؤكّد على وجوب فكّ الأسير المسلم؟.

عدد الحصص 1

مصطفى صادق الرافعي

ولد 1298هـ /توفي 1356 هـ

هو مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد الرافعي، أصله من طرابلس في الشام لكنَّه ولد ومات في طنطا بمصر، أديب من الشعراء الكتاب أصيب بصَمَمٍ منذ صغرهِ، كان شعرهُ ونثرهُ من الطراز الأول، له ديوان شعر بثلاثة أجزاء، وله مؤلفات منها تاريخ آداب العرب، وإعجاز القرآن، وتحت راية القرآن، ورسائل الأحزان، وحديث المعركة في الرد على طه حسين(1) وغيرها من الرسائل.

الأهداف

1. أن يقرأ الطالب القصيدة مضبوطة الشكل.
2. أن يعرِفَ الطّالبُ معاني المفردات.
3. أن يقف الطالب على أبرز القيم الأخلاقية في القصيدة.

قصيدة في مدح عمر بن الخطّاب ﵁

للحفظ 8 ابيات

لا زينةُ المرءِ تعليهِ ولا مالُ ... ولا يشرِّفهُ عمٌّ ولا خالُ
وإنَّما يتسامى للعلا رجلٌ ... ماضي العزيمةِ لا تثنيه أهوالُ[2]
يريك مِن نفسه فيما يهمّ به ... أنّ النفوس ظُبى[3] والناس أبطالُ

---

[1] طه حسين كاتب مِصري له آراء شاذَّة في الأدب والتاريخ، وقد طعن في القرآن الكريم في كِتابهِ (في الشعر الجاهلي).

[2] أهوال: الأمر الجلل الصعب.

[3] ظبىً: حد السيف.

لا ينثني إنْ عداهُ سوء حالتهِ   وكلّ حالٍ توافي بعدها حالُ
ألم يكن عمرُ يرعى المخاضَ(3) فهـ   ـل ترى العلا بطنَ وادٍ فيه آبالُ(4)
رأى الهدى فجلّاهُ للورى قمراً   ملءُ العيونِ وجلُّ الناسِ ضُلّالُ
وجدَّ في نصرةِ الهادي ودعوتهِ   ولا يخيبُ امروُ في الحقِّ فعّالُ
وأطلقَ النّفسَ ممّا تبتغيهِ هوىً   وإنما شهواتُ النفسِ أغلالُ(5)
ولم يكنْ أحدٌ يلهيه عِن أحدٍ   كأنْهُ والدٌ والناسُ أطفالُ
بذا تفزّعت الدنيا لهيبته حتى   تداعت عروش الصّيد(6) تنهالُ
وأرهبتْ أُسدَ الآفاقِ زأْرَتُهُ(7)   وملءُ آفاقها أسدٌ وأشبالُ
فثبّتَ الأرضَ يلقي في جوانبها   كتائباً(8) هنَّ فوق الأرضِ أجبالُ
ومدّ آمالهُ في كلِّ ناحيةٍ   ولا سريرٌ ولا تاجٌ ولا مالُ
والمرءُ إنْ كانَ إنساناً بزينتهِ   فإنَّما هو بينَ الناسِ تمثالُ

---

(3) المخاض: وهو صغار الإبل.

(4) أبالُ: جمع إبل.

(5) أغلالُ: من الغل والقيد.

(6) الصيد: الملوك الأقوياء.

(7) زأرته: من زئير الأسد.

(8) كتائب: مفردها كتيبة وهي مجموعة من المجاهدين المقاتلين.

شرح وتعليق:

تصدرت القصيدة حكمة بالغة الأهمية وهي إنْ (الرفعة تنال بالفعال لا بالجاه أو المال)، إذ ضرب لنا الشاعر مثلاً لذلك وهو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ، إذ شرع الشاعر يذكرُ بعض خصاله، فقد نال الشرف والرفعة حتى لقب بالفاروق كما وصفه رسول الله ﷺ قبل الخلافة فما بالك به بعدها، بل حتى إنَّ الشيطان كان يَفرُ منه.

فعمر ﷺ بهذا لم ينل الرفعة بمال أو جاه أو ما شابه ذلك، فقد تسامى للعلا بتواضعه وجهاد نفسهِ واستصغارها أمام الله ثُمَّ أمام رعيتهِ، فعظمت تلك النفس بين الورى. فأضحى عمر ﷺ مثالاً يحتذى به على مر الأزمان. ثم يصفهُ الشاعر كيف أنهُ وفّق بين نفسه التي هي كالظُبى أي السيوف الحادة النِصال فهو جرّدها من حدتها على الرغم من أن الناس أبطال بعزة أنفسهم، وهذا ما ينافي أخلاق عمر ﷺ فقد ربى تلك النفس على التواضع. فهو هنا يرعى مَخاضَ الإبلِ أي صغارها، وقد كان ﷺ إذا افتقدهُ الناس وجدوه عند إبِل الصدقة يرعاها.

ثم يصف الشاعر عمر ﷺ أنه كان داعياً إلى الهدى حتى جلاّهُ للناس كأنَّه قمرٌ منيرٌ واضحٌ، وهذا من الجِدّ في نصرة دعوة النبي محمد ﷺ فهو خير مناصر لتلك الدعوة، كما أن عمر ﷺ أطلقَ نفسه من جميع أغلالها فهي لا تدعوه إلّا إلى الخير، فأضحى كأنّهُ والدٌ لأطفال وهنا كناية عن شدّة

رعايته لرعيته، وعندما دعاهُ داعي الجهاد زأر زأرةً مدوية للجهاد انهالت لها العروش القوية الثابتة الأركان، فأرهب جميع الأسود والأشبال وهي كناية عن هيبة جميع الملوك من عمر ﵁، ثم يصف أنَ ثبات ملك عمر ﵁ على الأرض، جاء بعد فضل الله بهمة كتائب المجاهدين، ورغم كل ما مضى من تلك السيرة خرج من دنياهُ خالي الوفَاض من حطام الدنيا ولم يترك خلفه ميراثاً يُورَّث، ويختم الشاعر القصيدة بتشبيه بليغ إذ شبَّه من يهتم بشكله الخارجي ولا يهتم ببناء نفسهِ على الأمور التي تدفع به إلى تحمُّل المسؤوليَّة، أي مسؤوليَّة حفظ ونشر هذا الدين، فهو كالتمثال الذي يهتم به مُصمِّمِه فيظهرهُ بأجمل صورةٍ مع أنَّ جوفه خالٍ.

المناقشة

1. أين تكمن زينة الإنسان؟
2. ما الذي يجعل عدوّك يهابك؟
3. كيف تكون شهوات النفس أغلالاً؟
4. بم مدّ عمر ﵁ آماله بمشارق الأرض ومغاربها؟

الإنشاء

الأهداف

1. أنْ يَعرف الطالب الوصف.
2. أنْ يعدد الطالب أساليب الوصف.
3. أنْ يَكتب الطالب موضوعات وصفيّة على أسُس سليمة.
4. أنْ يشرِح الطالب كيف يمكن لوصف شجرة واحدة أنْ يغني عن وصف الغابة.

رسالة الشيخ أبي مُصعب الزرقاوي تقبّله الله إلى الأمّة وإلى المجاهدين داخل الفلوّجة

الأهداف

عدد الحصص 2

1- أن يقرأ الطالب موضوع الدرس قراءة معبرة.
2- أن يستخرج الطالب الفرق بين أسلوب مقدمة الرسالة والموضوعات الإنشائية الأخرى.
3- أن يُحدد الطالب أصناف الرجال المُخاطبين في الرسالة.
4- أن يستخرج الطالب البشارات التي تضمنتها الرسالة.

الحمدُ للهِ معزِّ الإسلامِ بنصره، ومُذلِّ الشركِ بقهره، ومصرِّف الأمور بأمره، ومستدرجِ الكافرين بمكره، الذي قدّر الأيام دولاً بعدله، والصلاةُ والسلام على من أعلى اللهُ منارَ الإسلامِ بسيفِه.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا (22) ﴾ الأحزاب

من أبي مصعب الزرقاوي إلى أمتي الغالية؛

السلام عليك ورحمة الله وبركاته،

ها قد ارتفعَ للجهادِ لواءٌ، وخفقَتْ له رايةٌ، واشتَدَّ ساعُد أبطالِ الإسلامِ في العراق، فلقد خفقَتْ معهم قلوبُ أهلِ الإسلامِ فرحاً، وجعلت ترقب أملاً يكبُرُ بفجرٍ قريبٍ، ينقشعُ معه ظلامُ الذلِ الذي أطبقَ على صدرِ الأمةِ ردحاً طويلاً على أيدي اليهود والصليبيين، وأذنابهم من حكامنا المرتدين.

هذه الحقيقة أدركتها أمريكا ومن معها، فمادَتْ(1) بهم الأرضُ، وهم يشعرون أن رياح الجهاد ستزلزلُ عروشَهُم، وتزعزعُ بنيانَهم،

---

[1] مادت: اهتزت

فتمالؤا[1] فيما بينهم، وحشدوا جموعهم، واتّحدوا في مقابلة العدو القادم لهم، إنَّه الإسلام المحض تحت راية الجهاد الحق.

أخاطبُكِ يا أمتي؛ ودماء أبنائك تسيل في العراق عامةً، وفي الفلوجة خاصةً، بعدما أقبل عليهم عُبَّاد الصليب ومن معهم من أبناء جلدتنا، الذين باعوا دينهم بدنياهم، وخانوا الله ورسوله، كقوات البشمركة، والرافضة، بمباركة إمام الكفر والزندقة، أعني السيستاني.

وليسَ يعين الظالمينَ بِظُلمِهم سوى أدنياءٍ تستلذُّ المثالبَ
فهم مثل كلبِ الصَيدِ يتبع ربَّه ليلتذ لا نفعٌ جنى بل متاعبَ

يا أمتي؛ إنَّ هذه الدماء ستكون بإذن الله مصابيحَ هدىً في دجى الليل البهيم، وأبشري يا أمتي، فلا نشُكُّ لحظةً بأنَّ نصر الله بدأت تلوح علاماتُهُ في الأفق، فهاهم أبناؤكِ يسطِّرون أروعَ الصورِ في قتالهم لأمريكا وحلفائِها، ولا تنخدعي بإعلامِهم الخبيث، فكل ما تسمعونه هو محض كذب وتزوير، وأتحدّى أمريكا، أنْ تظهَر الحقيقةَ لما يدور في أرض المعركة والنزال، وأتحداها مرة أخرى، أن تسمح للقنوات الفضائية أن تدخل لتغطي أحداث المعركة، ولكن هيهات فما عادت الشمس تُغطّى بغربال.

أما أنتم أبطال الإسلام في الفلوجة؛ الله الله في جهادكم، والله الله في أمَّتكم، والله الله في دينكم، فصبر ساعة ثم تكون لكم العاقبة بإذن الله، وتذكروا غزوة الأحزاب، غزوة الخندق، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يبشر أصحابه بكنوز قيصر وكسرى، فمع الشدائد تأتي اللطائف بعون الله، وقد جاءكم العون والمدد، فالعدو بفضل الله يسير كما رسم له، والخطة بفضل الله بدأت بالظهور آثارها، فأكثروا من الدعاء، فأنتم اليوم طليعة أمة، فلا تضنوا وتبخلوا بنفوسكم من أجل دينكم.

---

[1] تمالؤا: اتّفقوا وأجمعوا أمرهم

وهذا نداء للأبطال في العراق؛ اللهَ اللهَ في إخوانكم، هبّوا لنجدتهم، فإنَّ هذه المعركة، من المعارك الفاصلة بين الإسلام والكفر، فقوموا قومةَ رجلٍ واحدٍ، واحرقوا الأرض تحت أقدام الغزاة، واقعدوا لهم كل مرصد، واجلسوا لهم جِلسةَ الأسدِ لفريستِهِ، وكونوا كما قال الشاعر:

يتطهَّرون يرونه نسكٌ لهم بدماءِ مَن علقوا مِن الكفَّار

فماذا أنت فاعلة أمة الإسلام؟!

وماذا أنتم قائلون علماء الإسلام؟!

أما نحن؛ فقد حسمنا خيارنا، واخترنا طريقنا، وسنمضي فيه إلى الغاية بإذن الله.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ۖ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا ۖ فَتَرَبَّصُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ (52) ﴾ التوبة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ㉑ ﴾ يوسف

والحمد لله رب العالمين.

29 رمضان 1425 هـ

المناقشة

- هل تختلف مُقدِّمة الرسالة عمّا مرَّ عليك سابقاً من نصوص إنشائيةٍ ومقالات؟ اذكر الفرق.
- اذكر أصناف المُخاطبين في هذه الرسالة؟
- في الرسالة بِشارات، دُلَّ عليها.
- استشهد الشيخ تقبلهُ الله بآيات قرآنية، بيّن الدلالة من هذه الاستشهادات.

أضف إلى ثروتك اللغوية:

(واشتد ساعد أبطال الإسلام في العراق، فلقد خفقت معهم قلوب أهل الإسلام فرحاً)

- (إنَّ هذه الدماء ستكون بإذن الله مصابيح هدى في دجى الليل البهيم)
- قيل: ((البطالة أم العيوب)) اكتب موضوعاً إنشائياً حول هذهِ الفكرة.
- أن يكتب الطالب موضوعاً مُتكاملاً.
- أن يقف الطالب على الجوانب التربوية في الموضوع.
- للعيوب أشكال وأنواع.
- البطالة من أكبر العيوب.
- الطموح دواء البطالة.
- الأمم لا ترقى إلا بالعمل والنشاط.

صلاة الجماعة

عدد الحصص 2

الأهداف

1. أنْ يَكتب الطالب موضوعاً مُتكاملاً على أَحد الأَساليب التي تعلمها.
2. أنْ يصف الطالب بكلمات معبرة شعوره عند سماع الأذان.
3. أنْ يوضح الطالب كيف أَنَّ الصلاة مع الجماعة تقويّ علاقة المسلم بأخيه المسلم.
4. أنْ يعبر الطالب بلغته عن المشاعر التي يحسّ بها داخل المسجد (الخشوع والرهبة من الوقوف بين يدي الله سبحانه وتعالى).
5. أنْ يقدم الطالب في مقالته النصيحة بطريقة تربوية لمن فاتته صلاة الجماعة.
6. أنْ يبيّن الطالب أهم الجوانب التربوية في الموضوع.

عناصر الموضوع

- صف شعورك عند سماع الأذان.
- صف الطريق إلى المسجد.
- صف المسجد (من الخارج ثمَّ من الداخل).
- صلاة الجماعة تقوّي العلاقة بين المسلم وأخيهِ المسلم.
- صف انتشار الناس بعد انقضاء الصلاة.
- بم تنصح من لا يحضر صلاة الجماعة؟ عزّز قولك بحديثٍ نبويّ.

تمت بحمد الله